ـ(610)ـ المجتمعات الأخرى. وبعد ذلك البيان عن فساد المجتمعات الإنسانية وما وصلت إليه من الخراب والدمار أليس فيهم رجل رشيد ؟ هذا ما سنقف عليه فيما يلي: 5 ـ عقلاء المجتمع الإنساني يستغيثون ويدقون أجراس الخطر لقد تفاقم الخطر، وتطاير الشرر وأوشك أن يحرق المجتمع الإنساني العالمي بأسره انه شرر المادية واتباع الشهوات وآلية الحياة ولم يبق ذو عقل إلاّ أعلن شكواه من هذا البلاء الواقع والمتوقع الظاهر والكامن كمون النار في البركان يوشك أن ينفجر فيأتي على الأخضر واليابس، نعم أعلن العقلاء شواهم من مختلف الملل والنحل والأقطار والأوطان يستوى في ذلك العلماء والأدباء والفلاسفة والمفكرون والسياسيون والإداريون، ولكن استشهد هنا بأقوال أهل الغرب وحدهم، لأنه كما وصفت حالة الفساد في ذلك المجتمع فمن الأفضل أن يكون الشاهد من أهلها. يقول ألكسيس كاريل، صاحب الكتاب الشهير - الإنسان ذلك المجهول: (إن الحضارة العصرية تجد نفسها في موقف صعب لأنها لا تلائمنا فقد أنشئت دون أية معرفة بطبيعتنا الحقيقية، إذ أنها تولت من خيالات الاكتشافات العلمية، شهوات الناس وأوهامهم ونظرياتهم، ورغباتهم، وعلى الرغم من أنها أنشئت بمجهوداتنا إلاّ إنها غير صالحة بالنسبة لحجمنا وشكلنا)(1). ويقول آخر: (إن الحياة الشاذة التي يعشيها عامة الناس الآن تخنق وتعطل التفاعلات الحيوية

_____

1 ـ الإنسان ذلك المجهول الكيس كاريل - ترجمة شفيق أسعد فريد ، مكتبة المعارف - بيروت ط 1986 ، ص 37 .